تقديره موجود وهي ان نفي الجنس انما يدل على الوجود دون الامكان
ولان التوحيد هو ثبات وجوده ونفي اله غيره لاثبات امكانه وعدم
امكان غيره ولا يجوز ان يكون استثنا مفرغا واقعا موقع الخبر لان
المعنى على نفي الوجود عن الهة سوى الله لا على نفي مغايرة الله عن كل اله
ذكره السعد والذي يظهر من كلامه ان التوحيد يتوقف على نفي الامكان
لغيره تعالى بل على نفي وجود غيره تعالى ولعل مراده ان احكام الاسلام
تجري عليه بمجرد نطقه بها من عصمة الدم والمال لان الشارع جعل
عنوان ذلك نفي وجود اله غيره واثبات الوهيته اما ما يجب في تصحيح
العقيده فيتوقف على امكان غيره تعالى والا لم يكن مؤمنا افاده
الشكناني والجملة في محل رفع خبر ان المخففه من الثقيلة ومعناها
لا معبود بحق موجود الا الله وتفسيرها بلا مستغنيا عن كل ما سواه و
مفتقرا اليه كل ما عداه تفسير باللازم ولا اله الا الله اثني عشر حرفا فمن
قالها في ليل او نهار كفرت ذنوبه فكل حرف منها يكفر ذنوب ساعة اي من
الصغائر وورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل
بشرني وقال لي يا محمد من قال من امتك لا اله الا الله خالصا
مخلصا من قلبه دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان
سرق وحكي عن الشيطان انه قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله
قوله الا الله بالرفع على انه بدل من الضمير المستتر في الخبر على المختار
وقيل بدل من لا اله لان محل الاسم مع اسمها رفع بالابتدا عند سيبويه كذا
نقله المغني عنه وسلمه وبحث فيه الدماميني بانه لا يصدق تعريف
المبتدا على الكلمتين معا لانه الاسم المجرد ولیس مجموع لا اله اسما
مجردا ولا صفة معتمدة وقال الشمني لا اسلم ذلك بل هو اسم مجرد
مركب من كلمتين كخمسة عشر اه قلت ولا يخفى ضعفه اذ ليس
مجموع لا اله باذا اسمي يصح الاخبار عنه كخمسة عشر فانها باذا عدد
معلوم فبحث الدماميني وارد والذي يظهر ما نقله الشمني عن صاحب
راي الطالبين من ان اله في محل المبتدا عند سيبويه وعند غيره اسم
لا وهو مقتضى ما ذهب اليه في المغني من ان مذهب سيبويه
ان لا لا تعمل في الاسم كالخبر واذا كان كذلك اتضح لان في حالة البنا
فلا ناسخ لحكم الابتدا فعلى هذا الذي في محل رفع بالابتدا لفظ اله

لا مجموع

لا مجموع لا اله والا فهو مشكل افاده الشكناني وبالنصب على الاستثنا
لا على البدل من اسمها لان لا انما تعمل في نكرة منفيه ولفظ الجلالة معرفة
مثبت وهو استثنا متصل بنا على ان المستثنى منه هو المعبود بحق فمفهوم
الاله وهو المعبود بحق يتناول المستثنى بالضرورة وان استحال وان
استحال وجود غيره والعمدة في الاتصال الاستثنا على تناولها اللفظ بمجرد
مفهومه والقول بان الاتصال يستلزم الجنسيه وتركب الماهيه وذلك
على لا اله محال مردود بان ذلك في الجنس المنطقي والذي في الاتصال
مطلق كلي هو المستثنى منه ونصوا على ان المستثنى عام مخصوص
اي عمومه مرادا تنا ولا لا حكما قال بعضهم وهو التحقيق لانه منقطع بنا
على القول بان المستثنى منه هو المعبود بحق او باطل لان عبارة غيره تعالى عن
تقديره وعبادة الله عن تحقيقه قوله وحده حال من لفظ الجلاله
بتاويله بمتوحدا لان الحال ان كان معرفة يتعين تاويله بنكرة كما هنا
فوحده معرفة لفظا باضافته للضمير نكره معنى قال ابن مالك
والحال ان عرف لفظا فاعتقد قوله نكره معنى كوحدك اجتهد
اي حال كونه متوحدا او منفردا بالاسما الحسنى والصفات العليا وهو
توكيد لما قبله واعلم ان الاحد والواحد مترادفان الا في حالة النفي
فالاحد يفيد التعدد فيه عموما في الدار احد اي ما فيها واحد ولا اثنان
ولا اكثر لا باجتماع ولا بافتراق والواحد لا يفيد التعدد فيه عموما في
الدار واحد بل اثنان وقيل يفرق بينهما بان الواحد من لا ثاني له والاحد
من ليس بمنقسم وقيل الواحد المنفرد باعتبار الذات والاحد المنفرد
باعتبار الصفات قوله لا شريك له حال ايضا موكدة لقوله لا اله الا
الله اذ لا معنى لنفي الالوهيه عن غيره تعالى الا نفي الشريك فهو تاكيد في
نفي التعدد واثبات التوحيد اي لا مشارك له في شي ماخوذ من المشاركة
وهي المعاونه والمساعده في الشي او عليه قوله شهادة مفعول مطلق
موكد لعامله وهو اشهد قوله تكون بالخلاص اي في الدنيا من الاسر والقتل
وغيرها وفي الاخره من العذاب الدائم وليس كذلك الابهام الشطر
الثاني اي من الشهادتين والالتفات معنى تاخر مثل هذا الوصف قال
بعضهم فان قلت لو لم نقل بالخلوص قلت للاشارة الى ان المراد الخلوص
التام اي الذي لا يعقبه عقاب ولا كرب ولا امتحانه لا في الدنيا ولا في الاخره

Copyright © King Saud University